منه سبحانه وتعالى يعني ذلك لم يكن ظلما منه لانه المالك المطلق والملك الاعظم فلو عذب اهل
سمواته واهل ارضه كلهم لكان غير ظالم في نفس الامر فهذا الخطاب انما هو على ما يتعارفونه اقامه
لحق مبالغة الامر ثم عاد سبحانه الى شرح احوال الكفار وقبائح طرائقهم فقال افرايت اي اخبرني عما
هو في نيته كالمحسوس بحاسة البصر التي هي ابلغ الحواس من اتخذ اي بغاية جهده الهه هواه اي ما يهواه
من حجر بعد حجر يراه احسن روي عن ابي رجا العطاردي وهو ثقة ادركه اي الاسلام ومات سنة خمس
ومائة عن مائة وعشرين سنة قال كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا احسن منه القيناه واخذنا الاخر فاذا
لم نجد حجرا جمعنا حثوة من تراب فحلبنا عليها ثم طفنا به قال الاصمعي ابن سيرا ابن المسيح عن الهوى
فقال الهوان سرقت نونه فنظمه من قال نون الهوان من الهوى مسروقة فاسير كل هوى اسير
وقال اخر ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا واضله الله اي هوان
لرايت اي يهتدي وقرا حمزة والكسائي بفتح العين وسكون الشين
والباقون بكسر الغين وفتح الشين والف بعد الشين واذا صار غشاوة
المشابه فمن يهديه واشار تعالى الى قدرته عليه بقوله سبحانه
وتعالى من بعد الله اي اذا اراد الله اضلاله الذي له الاحاطة
بكل شيء اي لا يهتدي افلا تذكرون اي لم يكن لكم نوع تذكر فتتعظون
وفيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي في انكارهم البعث
مع اعترافهم بانه تعالى قادر على كل شيء ما هي اي الحياة الا حياتنا
اي ايها الناس الدنيا اي هذه التي نحن بها نموت ونحيا فان قيل
الحياة مقدمة على الموت في الدنيا فمنكروا القيمة كان يجب ان يقولوا
نحيى ونموت فما السبب في تقدم ذكر الموت على الحياة اجيب
من وجوه اولها بان المراد بقولهم نموت حال كونهم نطفا في اصلاب الآبا
وارحام الامهات وبقولهم نحيى ما حصل بعد ذلك في الدنيا ثانيها
نموت نحن ونحيى بسبب بقا اولادنا ثالثها قال الزجاج الواو للاجتماع ع
والمعنى يموت بعض ويحيى بعض رابعها قال الرازي انه تعالى قدم
ذكر الحياة فقال ان هي الا حياتنا الدنيا ثم قال بعده نموت ونحيى
يعني ان تلك الحياة منها ما يطرا عليها الموت وذلك في حق
الذين ماتوا ومنها ما لم يطرا عليه الموت بعد ذلك وهو في حق

هوان

[illegible] ... على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلال لم قبل خلقه وختم
[illegible] على الاصلال لانه من على سمعه فلا يسمع في الآيات والمواعظ سماعا ينتفع به وقلبه وجعل على بصره غشاوة اي غطا بحيث لا يبصر [illegible]
الحق فهو [illegible]

الاحيا الذين لم يموتوا بعد وقال البيضاوي يحتمل انهم ارادوا به التناسخ
اي موت الروح الشخص اذا اخرجت تنتقل الى شخص اخر فيحيى بل انه لم
يكن فانه عقيدة اكثر عبده الاصنام وما يهلكنا اي بعد الحياة الا الدهر
اي مر الزمان الطويل غلبته علينا وطول العمر واختلاف الليل
والنهار من دهره اذا غلبه وما اي والحال انهم قالوا ما لهم بذلك
اي المقول البعيد من الصواب وهو انه لا حياة بعد هذه وان الاهلاك
منسوب الى الدهر على انه موثر بنفسه واعرق في النفي فقال تعالى
من علم اي كثير ولا قليل ان اي ما هم الا يظنون اي يفترون بتناكر الشيء
كما تقدم في السن ضعف وانه لم يرجع احد من الموتى هذا ظنهم الفاسد
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فانا الدهر ارسل الليل والنهار
فاذا شئت قبضتهما وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله تعالى ولا يقولن
للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب
كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون
اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع
وابادهم الدهر كما اخبر الله تعالى عنهم فاذا اضافوا الى الدهر ما نالهم
من الشدائد سبوا فاعلها فكان يرجع سبهم الى الله تعالى اذ هو
الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سبه
واذا تتلى اي تتابع بالقراة من اي تال كان عليهم اياتنا اي على
ما لها من العظمة في نفسها وبالاضافة الينا حال كونها بينات
اي في غاية المكنة في الدلالة على البعث فلا عذر لهم في ردها
ما كان اي بوجه من وجوه الكون حجتهم اي قولهم الذي ساقوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1